ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

# The Weakness of Religious Awareness Among Iraqi Youth on Social Media

**Hajer Hasan Fahad**

Ministry of Education, The General Directorate of Education in Salah al-Din

* *Corresponding author: E-mail* : hajerhasan1997@gmail.com
٠٧٧٢٤٩٣٨٤١٢

***Keywords***:
Weakness
religious awareness
religious discourse
the role
social media

**A R T I C L E  I N F O**

***Article history:***
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
*E-mail* t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

**A B S T R A C T**

This study addresses the issue of weak religious awareness among today's youth on social media. It highlights certain platforms that contribute to the spread of false and misleading posts and news that distort religious beliefs in the minds of young people. The study aims to correct the trajectory of religious awareness among them by demonstrating the negative impact of these platforms and emphasizing the proper use of social media to serve Islamic values. It also seeks to alert readers that not all information shared on these platforms is accurate and reliable, stressing the importance of verifying content through original sources to prevent the spread of misconceptions and myths. The study concludes a set of findings and recommendations related to various aspects of shaping religious awareness among youth, which can be implemented to correct their understanding and prevent them from being misled by false posts and news.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.3.2025.6

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

## ضعف الوعي الديني لدى الشاب العراقي في مواقع التواصل الاجتماعي

هاجر حسن فهد محمود/ وزارة التربية العراقية (مديرية تربية محافظة صلاح الدين)

**الخلاصة:**

تتناول هذه الدراسة موضوع ضعف الوعي الديني لدى شباب اليوم في مواقع التواصل، من خلال تسليط الضوء على بعض المواقع التي تكون سبب في نشر منشورات واخبار كاذبة لا تمت للدين بصلة، وتشوه العقيدة لدى ذهن الشاب، والهدف من هذه الدراسة هو تصحيح مسار الوعي الديني لديهم، من خلال بيان التأثير السلبي لهذه المواقع وعدم استغلالها بالشكل الصحيح الذي يخدم الدين الإسلامي، ومحاولة تنبيه القارئ أنه ليس كل ما ينشر على هذه المواقع هي معلومات صحيحة ومحكمة، بل يجب التحري عنها في مصادرها الاصلية، لمنع انتشار هذه البدع والخرافات، وشباب المجتمع العراقي كغيره من شباب

المجتمعات الأخرى الذي تأثر بالإعلام الغربي، الذي يحاول تشويه تراث وعقيدة الإسلام، وطمس الهوية العربية الاصيلة، فالدين اليوم يتضرر بفعل م ينشر على هذه المواقع وهو تشويه صريح للعقيدة والثقافة الدينية، مما يؤدي إلى التشكيك بعقيدة الشاب المسلم وتقليل قيمتها، فجاءت الدراسة باحثة عن حلول للمشاكل الرئيسة للدراسة

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات المتعلقة بكل عنصر من عناصر تشكيل الوعي الديني لدى الشباب، والتي يمكن تطبيقها لتصحيح مسار الوعي الديني وعدم الانجراف وراء المنشورات والاخبار الكاذبة.

الكلمات المفتاحية: ضعف، الوعي الديني، دور، خطاب ديني، مواقع التواصل الاجتماعي، الشاب العراقي.

**المقدمة:**

يعد تواصل البشر فيما بينهم فطرة تتلاءم مع طبيعتهم التي خُلقوا عليها، فالإنسان في طبيعته يُكون سلسلة من العلاقات المتعددة طوال حياته سواء كانت على شكل صداقات أو خِبرات يستفاد منها على المدى البعيد، وتطورت هذه العلاقات مع تطور التقنيات التكنولوجيا، فقربت وسائل التواصل الاجتماعي المسافات بين المرسل والمستقبل وتشكلت أدوات اتصال جديدة وفتحت آفاق واسعة بين المجتمعات المتقدمة مع الأخرى التي لم تلحق بها، فأصبحت منبراً لجميع الأشخاص وميزة من مميزات العصر الحديث، فلم تتوقف المسألة على تكوين صداقات فحسب؛ إنما فتحت مجالاً للمناقشات حول العديد من القضايا، وإبداء الرأي والتعليق عليها، وكذلك مشاركة صور ومقاطع فيديو، فاستحوذت على عقول الشباب وفرضت حضورها رغم تنوع مستخدميها، فلها من الإيجابيات ما تساعد في تبادل الأفكار والآراء والمعلومات في شتى المجالات سواء كانت دينية أو اقتصادية أو سياسية أو غيرها؛ ولكنها لا تخلوا من السلبيات فهذه البيئة الالكترونية تخلوا من الرقابة فتكون أكثر عرضة لمشاركة معلومات ومعتقدات خاطئة يكون المتضرر الأول منها هو الشاب الذي يعد الأكثر استخداماً لها، فقد بات الدين اليوم أحوج إلى استعمال هذه الوسائل لبيان رأي وموقف الدين من المسائل المعروضة على هذه الساحة، فكل مسلم مطالب بنشر العقيدة السليمة وتوعية الشباب ومقاومة الآثار السلبية المنتشرة، وشباب المجتمع العراقي كغيره من شباب المجتمعات الأخرى الذي تأثر بالإعلام الغربي، الذي يحاول تشويه تراث وعقيدة الإسلام، وطمس الهوية العربية الاصيلة، فالدين اليوم يتضرر بفعل م ينشر على هذه المواقع وهو تشويه صريح للعقيدة والثقافة الدينية، مما يؤدي إلى التشكيك بعقيدة الشاب المسلم وتقليل قيمتها، فجاءت الدراسة باحثة عن حلول للمشاكل الرئيسة للدراسة والمتمثلة في: كيف يمكن رفع مستوى الوعي الديني لدى الشاب العراقي في مواقع التواصل الاجتماعي؟

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في مدى التفتر الذي يعاني منه الخطاب الديني في مواقع التواصل، فالقارئ اليوم أمام كم هائل من الصفحات التي تقدم محتوى ديني وفتاوى متعددة فهو في تصادم وفوضى لما يتم طرحه، فقد يصل إلى درجة التطرف أو التكفير، لذا سنحاول تسليط الضوء على عدة مسائل منتشرة في مواقع التواصل، وعليه فإن تساؤل البحث هو: كيف ينمي الشاب العراقي الوعي الديني لديه؟

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من كون فئة الشباب هي أهم وأخطر فئة في المجتمع، لما لهم من تأثير على المجتمع وسبب رئيسي في نهوضه أو سقوطه، وايضاً تنبع أهميته من كون مواقع التواصل تعد من الأدوات التي تشكل الأفكار والقيم والمبادئ.

**هدف البحث:**

الهدف من هذه الدراسة هو تصحيح مسار الوعي الديني لدى الشاب العراقي من خلال بيان التأثير السلبي لهذه المواقع وعدم استغلالها بالشكل الصائب الذي يخدم الدين الإسلامي، وتنبيه القارئ ان العديد مما ينشر ليس بالضرورة هي معلومات صحيحة، بل يجب التحري عن دقتها من المصادر الاصلية لمنع انتشارها.

**الدراسات السابقة:**

- الخطاب الديني ومواقع التواصل الاجتماعي- الفيسبوك أنموذجاً- (٢٠٢٤)، لزغدي فوزي و دفرور رابح، هي دراسة أجريت على الفيسبوك باعتباره ذو تأثير كبير على المجتمع، والذي خدم الدين بشكل كبير، فجاءت هذه الدراسة من اجل اظهار مواطن الخلل والسبب الذي أدى إليه، والبحث عن حلول لتقديم خطاب ديني وسطي معتدل.
- فعاليات منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى الشباب الفلسطيني(٢٠٢٣)، لدكتور خالد حامد، جاءت هذه الدراسة على فئة الشباب الفلسطيني، لبيان أهمية الوعي الديني وفوائده وتأثيراته.
- دور الفايسبوك في نشر الوعي الديني لدى الافراد: دراسة على بعض الصفحات الفايسبوكية المتخصصة(٢٠٢٢)، لرفاس الوليد، تتناول هذه الدراسة التعرف على طبيعة الدور الذي يقوم به

موقع فيسبوك في نشر الوعي الديني، والتسليط على بعض الصفحات المختصة بنشر المضامين الدينية، والخروج بنتائج ميدانية لموضوع الدراسة.

- الخطاب الديني بين أساليب النجاح والمشكلات التي تواجهه( ٢٠١٩)، العيد حيتامة، سارة بوحبيلة، تتناول الدراسة سيكولوجيا الخطاب الديني والاسس والمعايير التي تحكم هذا الخطاب ومشكلاته، وأساليب الحطيب الديني للتأثير والاقناع.

**المبحث الأول: تحليل مفاهيم البحث.**

**المطلب الأول: التعريفات الإجرائية للبحث.**

أولاً: الضعف لغةً: نقصٌ أو وهنٌ ظاهرٌ في العقل لا يبلغ بصاحبه مبلغ الجنون( أحمد مختار، ٢٠٠٨، ٣٦٢/٢).

اصطلاحاً: الضعف وهن القوة حسًا أو معنى، وهو من فعل الله تعالى، كما أن القوة من فعل الله، تقول : خلقه الله ضعيفاً، أو خلقه قوياً، ويكون الضعف في النفس، وفي البدن، وفي الحال (موسوعة التفسير الموضوعي).

ثانياً: الوعي الديني: هو الادراك الحقيقي والمعرفة التامة بالإطار الفكري الديني مما يشتمل عليه من إلمام معرفي بالدين والشعائر والثواب والعقاب، ينتج عنه التدين في صورة إجرائية سلوكية سليمة ( مكي، ٢٠٠٠، ٢٤).

والوعي الديني هو: "المعارف المتعددة التي تحكم العلاقات بين الافراد والمجتمعات، وعلاقتهم بالله سبحانه وتعالى من خلال فهمهم لأحكام دينهم ومبادئ الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها. ويتم ذلك من خلال التعرض لمواضيع دينية مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي"(مداني وذان، ٢٠٢٣، ١٤).

ثالثاً: مواقع التواصل: هي منظومة تطبيقات إلكترونية على الانترنيت تسمح للمشترك بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع اعضاء آخرين أو مجموعة لهم نفس الاهتمامات والهوايات، وهي احدى انبثاقات الثورة المعلوماتية واكثرها انتشاراً، والهدف منها هو خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الاشخاص من مختلف البلدان على موقع واحد ومن هذه التطبيقات: فيسبوك، انستغرام، تليكرام، تويتر، تيك توك...الخ (أبو قوطة،٢٠٢٣، ٩٤).

رابعاً: الشاب العراقي: هو الفرد الذي ينتمي إلى الفئة الموصوفة بالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥و ٢٤ سنة حسب تحديد الأمم المتحدة (فريق عمل وزارة الشباب والرياضة، ٢٠٢١، ٢)، ويتميز الشاب العراقي بالروح الطموحة والرغبة في التغيير وتطوير المجتمع.

خامساً: الخطاب الديني: الخطاب الذي يحمل في مضمونه مواضيع دينية خاصو أو عامة، وينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي موجهاً نحو مستخدميه (زغدي و دفرو، ٢٠٢٤، ٢٢٨).

**المطلب الثاني: دور مواقع التواصل في نشر الدين.**

تعد مواقع التواصل من أكثر المواقع تأثيراً على الخطاب الديني لما له تأثير بير وسرعة انتشار واسعة، فلم تقتصر هذه المواقع على الاتصال والتواصل فقط بل اصبحت تستخدم من قبل العديد من المؤسسات الحكومية والتربوية والثقافية، فيجيب استغلال هذه المواقع في التوعية الدينية الصحيحة، ومنع ضعفاء النفوس من استغلال هذه المواقع في زرع التكفير والتفرقة، فعلى الداعية الاسلامي ان يتسلح بكل ما هو يقوي حجته، ويستطيع مواجهة جميع المستجدات والمتغيرات التي تتربص لأي ثغرة أو خطأ للدخول منها واحداث بلبه في المجتمع( بشرى، ص ١٠-١١).

دور المواقع في انتشار الدين يمكن أن يكون فعالاً وايجابياً؛ لكن يمكن أن يتضمن العديد من التحديات والسلبيات، نذكر منها بعض الأدوار الايجابية:

أولاً: دور تعليمي وتثقيفي.

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً فعالاً في نشر العلوم الشرعية بين فئات المجتمع المختلفة، فهو بمثابة جامعة أو مدرسة افتراضية تشمل العديد من الأساتذة والمعلمين، فيتم أخذ هذه العلوم من غير حواجز أو تكاليف مالية أو اتعاب سفر، فهذه المواقع تخدم الدين في جوانب عدة منها: كونها منبراً للدعوة إلى الله امتثالاً لقول النبي ﷺ " بلغوا عني ولو آية..." ( البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٧٠) فأصبحت منبعاً يأخذ منه العلوم الشرعية زيادةً على المنابع الأصلية الأخرى(زغدي ودفرو،٢٠٢٤، ٢٣١).

ثانياً: الحوار والنقاش.

توفر مواقع التواصل الاجتماعي ساحة للنقاش بين الأفراد من مختلف الخلفيات الثقافية الدينية، فذلك يؤدي إلى تعزيز الفهم المتبادل، وطرح الاسئلة والتفاعل مع العلماء والدعاة في هذه المواقع للحصول على اجابات وافية للمسائل الدينية المطروحة.

ثالثاً: سهولة الوصول.

إن التحديثات الاخيرة لمواقع التواصل الاجتماعي اتاحت للفرد نشر المحتوى الديني على مدى عالمي مما سهل للمستخدمين سهولة الوصول لهذا المحتوى، فقد نوع الفرد في تقديم المحتويات الدينية على عدة أشكال منها المقالات، الفيديوهات، البودكاست، وغيرها من الطرق التي جعلت التعلم أكثر جذباً.

وباعتبار هذه المواقع سلاح ذو حدين، فلها دور سلبي ايضاً منها:

أولاً: ترويج للأخبار الكاذبة.

العديد من مواقع التواصل تنشر محتوى يفتقر للمصداقية، فأغلب المواد لا تحمل أسماء الكتاب أو الناشرون إنما تعتمد على آراء اشخاص وليس على أخبار يتم استقائها من مصادر موثوقة، فتنشر هذه المنصات العديد من الفتاوى والتصريحات المنسوبة إلى علماء وشخصيات تبيح أو تحرم أموراً، ثم يتبين بعد البحث أنها مجرد أكاذيب وأخبار لا صحة لها نُسبت إليهم، كل ذلك يعود إلى سرعة نشر الأخبار لتسجيل السبق في ذلك، فأدى هذا إلى فقدان مصداقية هذه المنصات( الشهري، ٢٠١٢، ٥٤).

ثانياً: تشويه الدين.

إن المكون العقدي هو المتضرر الرئيسي في كل ما يبث على الإعلام، من تشويه صريح للدين الإسلامي وعباداته ومعتقداته، ذلك الذي أدى إلى اضطرابات في عقيدة الشباب والتشكيك في صحتها، والتنقيص من قيمتها، فنرى انسلاخ الشباب من مقومات هويتهم والارتباط بجماعات اخرى تحمل ثقافات مضادة، فيستمد منها قيمه ويتبادل معها التعاطف والتأييد، فنشهد اليوم حملة على علماء المسلمين، فالمقصد من ذلك ليس العالِم إنما هدم الدين لسهولة اختراق عقول الشباب المسلمين وتوجيههم إلى أفكار اخرى كالإلحاد والعلمانية والطائفية والتطرف ونشر الفتنة والتمرد على المجتمع والقانون( ابو قوطة،٢٠٢٣، ١٠٠).

ثالثاً: التأثر بالمشاهير.

إن غالبية مستخدمي مواقع التواصل هم الفئة الشبابية الذين يتخذون العديد من المشاهير والشخصيات العامة قدوة لهم، فعندما يشارك المشاهير معلومات مضللة وأخبار كاذبة، يؤثر ذلك على ملايين المتابعين، الذي يؤدي بدوره إلى انتشار هذه المعلومات بشكل واسع وسريع.

رابعاً: انتشار الثقافات والأفكار الغربية.

إن مواقع التواصل فضاء واسع يتنوع فيه المستخدمون، الذي ادى بدوره إلى تنوع الثقافات والدين واللغات والعادات والمعتقدات، نتجه عنه قبول نسبي للثقافات الاخرى وانتاج نسخة محلية لمماثلة الثقافة الغربية،

أدى ايضاً إلى انتشار الرذيلة والأفكار السامة، وإذا لم يتم معالجتها فإن المجتمع على أبواب انقسام فئتين الأولى هي المؤيدة للثقافة الغربية وما يلحقها من تطور، والثانية مخالفة لهذه الأفكار وتنحاز لثقافتها العربية وتقاليدها.

**المطلب الثالث: فوائد الوعي الديني.**

١- سلامة الفكر والنية.
٢- الايمان القلبي، إن الانسان الواعي دينياً يكون أكثر استعداداً لقبول الحق والباطل.
٣- التحصين الفكري من الانخداع بالأفكار الباطلة والحقائق المزيفة، فالوعي يجعل الانسان يقيس الاشياء بميزان الحق والبعد عن التفاهات والتقليد الاعمى.
٤- يساعد الدين على توفير توازن نفسي لتحسين الصحة النفسية والعاطفية.
٥- إن الدين مصدر مهم للشباب لمواجهة التحديات والصعوبات، فهو يوفر بيئة مناسبة للدعم الروحي والمعنوي.
٦- بناء نظام قوي ومتين لدى الشباب، فهو يعزز الأخلاق الفاضلة لديهم وينمي السلوكيات الإيجابية.
٧- يوفر الوعي الديني توجيه للشباب لاتخاذ القرارات الصائبة في شتى مجالات الحياة، وارشادهم حول كيفية التصرف في جميع المواقف.

**المبحث الثاني: ضعف الوعي الديني.**

**المطلب الأول: الأسباب.**

**أولاً: عدم وضوح الهدف من الخطاب الديني.**

"إن عدم وضوح الهدف عائق كبير من معوقات الاتصال بين الناس؛ لان الاتصال له هدف، ولايتم دون تحقيقه، وهو إيجاد حالة مشتركة من المعرفة، وبقدر ما ينجح المرسل في الوصول إلى هذه الحالة بقدر ما تكون عملية الاتصال قد حققت أهدافها"( ماجد رجب، ٢٠١١، ١٩٧).

إن السامع أو القارئ المتمعن لبعض الخطابات الدينية المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، يلاحظ أنها تشوبها بعض الغموض في تحديد صاحب الخطاب والهدف الذي يسعى إلى إيصاله، وهذه الخطابات الدينية تحتاج إلى وضوح كغيرها من الخطابات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي(زغدي ودفرو، ٢٠٢٤، ٢٣٤)، وأبرز مثالٍ على ذلك خطاب النبي إبراهيم عليه السلام عندما

حطم أصنام قومه وترك كبيرهم، كما قال تعالى:﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾ (سورة الأنبياء: ٦٣) قال الزمخشري:" والقول فيه إن قصد إبراهيم عليه السلام لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم" ( الزمخشري، ص ١٢٥).

**ثانياً: تعدد المذاهب.**

إن الاختلاف بين المذاهب قد يؤدي إلى التباين في الفهم والتطبيق، مما يسهم في كثرة الخلافات والارتباك. وهذا ما حصل في مواقع التواصل إذ تجد أكثر من رأي لمسئلة واحدة، بدوره أدى إلى ظهور الطائفية.

وظهرت في بعض الأحيان ايضاً خطابات دينية من مرجعيات وادبيات غربية، لا نستطيع تسميتها خطاب ديني، حتى أن العديد من الصفحات التي توعي المتلقي دينياً على مواقع التواصل لم تسلم من التشديد والتكفير، والذي يؤثر بدوره على الشباب( بو علي٢٠١٧، ١٩٣).

**ثالثاً: عدم وجود برامج توعية فعالة.**

غياب الحملات والبرامج التثقيفية التي تعزز الوعي الديني الصحيح، فيتطلب جهود كبيرة ومشتركة من جميع المؤسسات سواء تعليمية أو دينية أو اعلامية لتعزيز الفهم الصحيح للقيم الدينية.

**رابعاً: التكرار وعدم الابتكار.**

اصبح الخطاب الديني يدور حول موضوع واحد، كالترغيب أو الترهيب أو التعلق بالدنيا أو تركها، أو محصور في اتجاه معين، والانطواء والانكفاء عن الموجود، وعدم البروز في الاماكن التي تحتاجها الامة من الرقي والتقدم، والاستفادة من الاخر، كذلك أدى إلى القصور في وضع الحلول والبرامج المفيدة للأمة عامةً والشباب خاصةً التي تكون نابعة من صميم الدين الحنيف ( العيد و سارة، ٢٠١٩، ٥٠).

**خامساً: حصر الخطاب الديني.**

نلاحظ غالباً ان الخطاب الديني يستهدف فئة الشباب المستقيم والمتعاطف مع الاسلام، وإغفال البقية الذين هم أحوج لهذا الخطاب، فالأسلوب المتبع لا يتغير، فقد تصل الدعاة رسالة خاطئة مما يرونه من الحماس لدى الفئة المستقيمة، فيستمرون على نفس الاتجاه لظنهم أن الدعوة آتت أكلها؛ بسبب الاستحسان الواضح لدى بعض المخاطبين، فهذه جهود مهدرة وشحن زائد دون خطة أو منهج وغياب جزء كبير من مواطن الاصلاح(سعاد، ٢٠٢٢، ٢٧٧-٢٧٨) فقال تعالى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ

وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل: ١٢٥).

**سادساً: اللغة والاسلوب.**

إن اسلوب الخطاب لا يقل أهميةً عن الخطاب نفسه، فاستخدام اللغة المعقدة والاساليب التقليدية تجعل الرسالة الدينية غير مفهومة وغير جذابة للجمهور، خاصةً الشباب.

**سابعاً: الاعتماد على الوسائل التقليدية.**

الشباب الحالي يفضل استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، لسهولتها وحداثتها، فالاعتماد على وسائل الاعلام التقليدية غير كافي للوصول إلى جمهور الشباب.

**ثامناً: الفجوة بين الاجيال.**

الفجوة الكبيرة الموجودة حالياً بين الاجيال اصابت ضعف في فهم الدين وممارساته، فالشباب اليوم يشعر أن الخطاب الديني لا يعبر عن اهتماماتهم وقضاياهم.

**تاسعاً: غياب الرقابة.**

غياب النظام الاداري الذي يوفر متابعة ومراقبة وتوجيه ونصح وتذكير، والمتعارف عليه أن هذه المواقع لا تخضع لرقابة فعلية، التي جعلتها ساحة لنشر خطابات دينية مجهولة المصدر، فتسلل أفراد إلى هذه المواقع لا يحق لهم بلوغها، لعدم توفر الشروط فيهم، فأدى إلى التشجيع على العنف والكراهية والتفرقة بين أبناء الشعب الواحد، وأدى ذلك إلى خسارة الدعوة طاقات ومواهب كثيرة(شحاتة، ١٦٣٣).

**عاشراً: سيطرة المذهبية.**

سيطرت المذهبية على عقلية الداعية الديني، واحتباسه فيها وعدم قدرته على الخروج منها، الذي بدوره اعطى الخطابات الدينية الطابع الحزبي، فيضطر المخاطب إلى التعجيل باتخاذ القرارات، وتقلل قناعته بما يقول الداعية، مما يؤدي إلى تخلف الاجابة والتفاعل الايجابي معه، وأن الانتماء إلى حزب أو جماعة أو طائفة مادام على منهج أهل السنة والجماعة لا يوجد فيه أي اعتراض، لان العديد من الدعاة يرون أنه واجب التمكين للدين أن يتم بعمل جماعي منظم، بشرط عدم التعصب، ونبذ الآخر(سعاد،

٢٠٢٢، ٢٣٧) فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾( سورة فصلت: ٣٣).

**المطلب الثاني: عوامل تشكيل الوعي الديني.**

ترجع أهمية تنمية الوعي الديني للشباب من حيث أنه كلما أرتفع الوعي لدى الشباب تكون تعاملاتهم متوافقة مع تصورات المجتمع، وكلما زاد الوعي الديني زاد تمسك الانسان بمجتمعه وحمته من التطرف، فيعطي للإسلام صورته الحقيقية، فالشخص الواعي دينياً يمكنه التأثير على الاخرين بصورة صحيحة( مكي،٢٠٠٠، ٢٥).

كما أن التنشئة الاسرية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي الديني، فالقيم والمبادئ التي يتعلمها الشاب من والديه منذ نشأته تؤثر بشكل اساسي على معتقداتهم، ثم يخرج الشاب للمؤسسات التعليمية فتسهم في تطوير الفهم الديني لديه من خلال المناهج التعليمية والدروس والصحبة، فيتفاعل فيما بعد مع المجتمع فتحيطه الخبرات والثقافات السائدة في المجتمع والعادات والتقاليد المجتمعية لتؤثر ايضاً فيه ديناميكياً لتشكل القيم الدينية لديه.

ثم إن القدوات التي يتخذها الشباب طوال مسيرة حياته من علماء، ودعاة، شخصيات مؤثرة، أو حتى الاصدقاء المقربين يمكن أن يكون له تأثير مباشر وشديد على وعيه الديني، وكذلك وسائل الاعلام من تلفزيون وانترنيت ووسائل تواصل اجتماعي تسهم في تغيير وعيه الديني من خلال المعلومات والافكار التي يبثونها، مما تؤثر على رؤياهم.

كما إن الاحداث الاجتماعية والتغيرات السياسية الجارية في البلاد، مثل الازمات التي تمر على البلاد سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، اثرت وبشكل كبير على فهم وادراك الشباب لدينهم، فحالياً يمر الشاب بتجارب شخصية وحياتية صعبة، عززت في تغيير الوعي الديني لديهم، الذي بدوره أدى إلى تفاوت في الافكار والآراء والمعتقدات.

**المطلب الثالث: الحلول المقترحة لرفع مستوى الوعي الديني لدى الشاب العراقي.**

سنحاول اقتراح بعض الحلول لرفع مستوى الوعي الديني لدى الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، وكالآتي:

أولاً: تحسين العلاقات الانسانية ورفض التمييز والعنصرية.

نشر محتوى يدحض الأفكار المتطرفة ويوضح مخاطره، مع التركيز على قيم السلام والتعايش السلمي، لتبني في نفس الشاب معرفة واسعة عن حقائق الدين الاسلامي ويؤكده قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: ١٣)، فلا يوجد هناك تمييز عنصري أو تفرقة، ولانظرة أقليمية أو طائفية، كل ذلك لتحقيق معاني الانسانية، وحسن الحوار، وحسن عرض الدين والخطاب، والقيام بحقه في ظلال العبودية لله (محمد، ٢٠١٨، ٢٧).

ثانياً: الأمانة في النقل.

عند نقل أي معلومة يجب التأكد من صحتها، فلا ينبغي نقل كل ما يسمعه الانسان من أي مكان(سعاد، ٢٠٢٢، ٢٨٣)، وعلى الجهات المؤسسات جميعها توفير مصادر موثوقة يعتمدها الكاتب أو القارئ في نقل المعلومة، كأنشاء مواقع أو تطبيقات تحوي معلومات دينية ومصادر تعليمية موثوقة، كتطبيق المكتبة الشاملة، ومصحف المدينة، والموسوعة الحديثية وغيرها فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾( سورة النساء: ٥٨).

ثالثاً: استعمال الحوار الهادئ.

إن صاحب الفكر الرصين هو الذي يتقبل النقد، والانفتاح وتقبل أراء الاخرين، فيعطي فرصة للاستفهام

والتساؤل ومعرفة الحقيقة لحل المشكلات بأسلوب هادئ ورصين، بعيداً عن التعنيف والزجر والغضب(سعاد، ٢٠٢٢، ٢٨٢) فقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ( سورة آل عمران: ٦٣).

رابعاً: الاستفادة من التكنولوجيا.

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر المحتوى الديني الهادف، كالفيديوهات، والمقالات، وإقامة الندوات والبرامج الثقافية الدينية، والمحاضرات، ودعوة مختصين لإقامة هذه الورش.

خامساً: غياب الرقابة.

إن جميع مواقع التواصل الاجتماعي تفتقر للرقابة الالكترونية، فنجدها اليوم ساحة خصبة لنشر المحتويات والخطب الدينية المجهولة المصدر، فكثرت المنشورات التي تحرض على العنف والطائفية والارهاب الالكتروني، فنجد غياب واضح للفكر المعتدل.

كما إن غياب النظام الإداري الرباني القائم على منهج الله تعالى، الذي يوضح قواعد الأحكام الفقهية والجزائية في ميدان التطبيق لينمو مع الممارسة، أدى هذا الخلل إلى تسلل أفراد إلى مواقع لا يحق لهم بلوغها؛ لعدم توفر شروطها فيهم، وأيضاً أدى إلى أن تخسر الدعوة طاقات ومواهب كثيرة قتلتها الفوضى الإدارية والحسد والتباغض والصراع على الدنيا وزخارفها( شحاتة، ص ١٦٣٣).

ويلاحظ مستخدمي هذه المواقع الالكترونية كثرة النزاعات والعنف والطائفية لدى بعض الشباب الذين يستخدمون هذه المواقع، من تعليقات سلبية أو نشر محتويات على حساباتهم الشخصية أو صفحات الإعجاب من دون رقيب أو حسيب، ويتصارعون على نشر الاخبار الكاذبة والرذيلة، فجيل اليوم يحتاج إلى وعي ديني ونظام يترصد لهذه الاخبار والمناشير الكاذبة كصفحة التقنية من أجل السلام، التي تبين مدى صحة الأخبار الواردة في مواقع التواصل.

سادساً: عدم استعمال عبارات التخويف.

إن الإسلام دين رحمة وترغيب وتبشير وليس دين تخويف وترهيب، فقد تجاوزت رحمة الله تعالى في الأسلوب القرآني حدود الترهيب والتخويف، فكان ذلك من فضل الله على الانسان ليبقى الامل يشع في روحه، ويستعمل أسلوب الترهيب على إثارة مخاوف الافراد من الآثار السلبية لقضية لمعينة، بهدف تغيير الاتجاه نحوه ولتوضيح الاضرار الاجتماعية، والهدف منها عادةً ليس إثارة الرعب بين المستمعين؛ لكن الشرح والتفسير وتقديم الحقائق وصولاً للاتجاه الإيجابي، وباستخدامهم هذا الأسلوب في الخطابات الدينية يخالف امر رسول الله ﷺ الذي أمر بالتيسير والتبشير (العيد وسارة، ٢٠١٩، ٥٣) فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ( سورة الفتح: ٤).

## الخاتمة

إن الدين مصدر من مصادر القيم التي يكتسبها الانسان في داخل مجتمعه من جيل إلى آخر، فهناك من أخذ على عاتقه مسؤولية نشر هذا الوعي الديني بين هؤلاء الافراد، فتشكيل الوعي ليس مجرد مجموعة من المعتقدات، بل هو نظام متكامل يؤثر في السلوكيات والقيم التي يتبناها الأفراد، فهو يتشكل من خلال تفاعل بين جميع العوامل الأسرية، الاجتماعية، التعليمية، والثقافية، وإن تعزيز الوعي الديني الايجابي لدى الشباب يتطلب تربية شاملة، فيأخذ بعين الاعتبار الفكر النقدي، وتعزيز قيم التسامح والاحترام، من خلال توفير بيئة ملائمة للتفكير، ليتمكنوا من الوصول إلى فهم أعمق للدين، ليستطيعوا

مواجهة التحديات، ففي النهاية يبقى الوعي الديني أداة هامة في تعزيز الهوية والانتماء، وأن يُنظر لها كجزء كبير نحو تحقيق السلم والسلام بين الجميع، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- تحتل مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب موقعاً مهماً، إذ تحظى بمصداقية بما تنشره من معلومات وأخبار لدى الشباب، لاستخدامها وسائل الاقناع مع وجود الادلة والبراهين وتربطها بالواقع بأسلوب مقنع، كما توفر لهم فرصة لأبداء آراءهم حول جميع القضايا.
٢- ارتفاع معدل استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة ويزداد أكثر عند وقوع أحداث تهم العالم، فتجدهم يتابعون صفحات الدعاة الاسلاميين للتأكد من المضمون الديني الذي يتم نشره.
٣- غياب الرقابة والنظام الاداري على هذه المواقع، إذ غدت اليوم ساحة ينشر بها كل من هب ودب من دون رقيب ولا حسيب، فكثرت الصفحات التي تنشر المحتويات الدينية الخاطئة وتشجع على النزاع وتهدم سلم المجتمع وأمانه.
٤- انتشار كبير لذوي ناشؤا المحتوى الهابط على مواقع التواصل الاجتماعي، الذي يكون المتأثر الأول بهم هم الشباب، فتجدهم ينشرون عادات وسلوكيات تخالف القيم والاخلاق الاجتماعية.
٥- لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دور مهم في تسهيل عملية نشر الخطاب الديني والرغبة في معرفة الكتاب والسنة، فيعد ذلك دلالة على قدر الخطاب الديني بالتكيف مع الوسائل الحديثة، وجذب الشباب لمعرفة دينهم.

وفي ضل هذه النتائج خرجت الباحثة بتوصيات أهمها ما يلي:

١- إنشاء صفحات دينية تثقيفية، لرفع مستوى الوعي الديني لدى الشباب العراقي.
٢- إقامة نظام إداري رقابي متكامل يتم إدارته من قبل المؤسسات الحكومية والتربوية.
٣- تقديم نماذج إيجابية من شخصيات دينية وثقافية التي تعد قدوة للشباب، مما يساعدهم في تطوير رؤيتهم الدينية بشكل إيجابي.
٤- تنظيم حملات ينظمها بعض المؤثرين، مثل الفيديوهات والصور والرسائل الايجابية، التي تعزز القيم الاجتماعية، لخلق بيئة ايجابية، فهم يملكون قاعدة جماهيرية واسعة تصل حملاتهم لأكبر عدد ممكن من الناس.
٥- توفير بيئة داعمة للشاب، فيجب أن تكون الاسرة والمجتمع داعمين لتطوير الوعي الديني لديهم من خلال فتح قنوات للحوار والنقاش.

٦- اشراك الشباب في الانشطة المجتمعية وتشجيعهم على المشاركة في الانشطة الخيرية والاجتماعية التي تعزز روح التعاون والمساعدة.

٧- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحكمة، فيجب تقديم التوجيه والإرشاد للشباب حول كيفية استخدام هذه المواقع بشكل ايجابي، وكيفية مواجهة الأخبار الكاذب.

٨- تنظيم ورش عمل وندوات وفعاليات تناقش مواضيع دينية، تتيح للشباب التعبير عن آراءهم وتبادل الافكار.

٩- تطوير مناهج التعليم للتضمن مفاهيم التسامح والاحترام المتبادل في المنهج الدراسي.

## References


١. *The Holy Quran.*

٢. Bashra Mahmoud Saleh (n.d.). Religious Discourse and Its Role in Community Development, Al-Mustansiriya University, Iraq.

٣. Khaled Hamed Abu Qouta (2023). The Effectiveness of Social Media Platforms in Shaping Religious Awareness Among Palestinian Youth, Journal of Digital Media Research, Suez University, Issue 2.

٤. Youth Vision 2030 (2021). Prepared by the Ministry of Youth and Sports Team, Supervised by Dr. Akram Naeem Al-Hamdaoui, Iraq.unfpa.org.

٥. Zaghdi Fawzi & Defrou Rabah (2024). Religious Discourse and Social Media – Facebook as a Model, Al-Haqiqa Journal for Social and Human Sciences, Algeria, Vol. 23, Issue 1.

٦. Souad Ali Al-Rifai (2022). The Role of Religious Discourse in Solving Social Problems, Journal of Humanities, Al-Merqab University, Libya, Issue 25.

٧. Shehata Saqr (n.d.). Management of Islamic Preaching Work, Dar Al-Khulafa Al-Rashideen & Dar Al-Fath Al-Islami, Egypt, Alexandria.

٨. Al-Shehri, Areej (2012). Students Want New Media, Al-Ma'rifa Magazine, Riyadh, Ministry of Education.

٩. Al-Eid Hittama & Sara Bouhbila (2019). Religious Discourse: Between Success Strategies and Challenges, Journal of Studies in Human and Social Sciences, Jijel University, Vol. 2, Issue 4.

.١٠ Majed Rajab Al-Abed (2011). Social Communication: Types, Regulations, Effects, and Challenges, Master's Thesis in Quranic Sciences, Islamic University, Gaza.

.١١ Muhammad ibn Ismail Al-Bukhari (1422 AH). Sahih Al-Bukhari, Dar Tawq Al-Najat, 1st Edition.

.١٢ Muhammad Said Hawwa (2018). The Methodology of Training Islamic Preachers and Its Impact on Renewing Religious Discourse, Research Presented at the 6th International Refereed Conference, Faculty of Sharia, Mutah University.

.١٣ Mahmoud Al-Zamakhshari (n.d.). Al-Kashaf: An Explanation of the Realities of Revelation and the Views of Interpretation, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

.١٤ Madani Al-Saeed & Wadhan Yassine (2023). The Role of Social Media in Shaping Religious Awareness Among University Students – Instagram as a Model, Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Kasdi Merbah University, Ouargla.

.١٥ Maki Ahmed Mukhtar (2000). A Study on the Impact of the Religious Education Course on Religious Awareness Among Education Faculty Students (Primary Education Division), Assiut University, Egypt. Retrieved from http://makkyeducation.arabblogs.com/reshtm.

.١٦ Maki Ahmed Mukhtar (2000). A Study on the Impact of the Religious Education Course on Religious Awareness Among Education Faculty Students (Primary Education Division), Assiut University, Egypt.

.١٧ Thematic Interpretation Encyclopedia.

.١٨ Nassir Bou Ali (2017). Contemporary Religious Media Discourse: A Critical and Normative Comparison of Structure and Function, Algerian Journal of Communication, Vol. 18, Issue 2.